اي سكناه جملة في قلوب المجرمين كما سلكناه في
قلوب المومنين ومع ذلك لم ينجع فيهم وفي جملة
لا يومنون به وجهان احدهما الاستينا فا على
جهة البيان والايضاح لما قبله والثاني انها
حال من الضمير في سلكناه اي سلكناه غير مومن
به اي من اجل ما جبلوا عليه من الاجرام وجعل
على قلوبهم من الطبع والختام حتى يروا العذاب
الاليم اي الملجي الايمان فحينئذ يومنون حيث لا
ينفعهم الايمان ويطلبون الامان حيث لا
امان ولما كان اتيان البشر فجاة قال سبحنه
وتعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه
فيقولوا اي تاسفا واستسلاما وتلهفا في تلك
الحالة لعلمهم بانه لا طاقة به بوجه هل نحن
منظرون اي معسر حالنا في اجالتنا فنسمع
ونطيع فان قيل ما معنى التعقيب في
فياتيهم بغتة فيقولوا اجيب بانه ليس
المعنى ترادف رؤية العذاب ومفاجاته
وسوال النظرة فيه في الوجود وانما المعنى في
ترتبها في الشدة كانه قيل لا يومنون
بالقران

بالقران حتى يكون رؤيتهم للعذاب عما هو اشد
منها وهو لحوقه بهم مفاجاة عما هو اشد منهم
منه وهو سوالهم النظرة مثال ذلك ان يقول
لمن يعظه ان اسات مقتك الصالحون نمقتك
الله فانه لا يقصد بهذا الترتيب ان مقت الله
يوجد عقب مقت الصالحين وانما قصدك
الى ترتيب شدة الامر على المسيء فانه يحصل
له بسبب الاساة مقت الصالحين عما هو اشد
من مقتهم وهو مقت الله وترى ثم يقع في هذا
الاسلوب فيحل موقعه ولما اوعدهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال الله تعالى
افبعذابنا اي وقد تبين لهم كيف اخذنا للامم
الماضية والقرون الخالية والاقوام العاتية
يستعجلون اي بقولهم امطر علينا حجارة اسقط
علينا كسفا من السما ونحو ذلك افرايت اي
اخبرني ان الامر كما يعتقدون من طول عيشهم
في النعيم ان متعناهم اي في الدنيا برغد العيش
وسائر الحياة سنين ثم جاءهم اي بعد تلك
السنين المتطاولة والدهور المتواصلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1